الامل

صحيفة نسائية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الانسة (منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي الخصيب ويزور في ذراه الزنجبيل

ها أنا اليوم أنمي غرسه ويبارك فيه عموم الشعوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ستون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد التاسع والاربعون — السنة الاولى القاهرة في يوم السبت ٩ اكتوبر سنة ١٩٢٦ ثمن النسخة ٥ مليمات

مرهمي في الحياة

الامل في عهد جديد

منذ عام انقضى ، جالت في خاطري فكرة إصدار جريدة نسائية أدافع بها عن حقوق المرأة المصرية فأجعل منها صورة بارزة « للورقى » على الرجل الجبار الذي يغتال هذه الحقوق ، وعلى تلك القوانين الظالمة والعادات السخيفة التي جرت على أن تعتبر المرأة انساناً من طبيعة غير طبيعة الرجل !

جالت في خاطري هذه الفكرة ، فما كدت أتأملها ملياً حتى استصوبتها ووجهت جهودي وقواي لتنفيذها وقد أعانني المولى وقدر لي التوفيق فتحققت فكرتي . وهكذا أرسلت « أملي في الحياة » . . .

ذكرى حلوة ، عزيزة ، تعود بي الى مثل هذه الايام من العام الماضي اذ كنت أروح وأغدو ، وثابة طروبة منهمكة في استعداداتي ، ولست أخفي « جمهوري القارئ » اني في ذاك الوقت لم أكن أقدر « لأملي » النجاح الذي أحرزه ، فما رأيت نجاحه بعد ذلك لم يعد يخالجني شك في أن « الوادي خصب » وان التربة صالحة « للفكرة الجريئة » التي قمت ألقي بذورها . . . .

ولقد شجعني ذلك على المضي في جهادي وألقى في اعتقادي أن هذا الوقت هو أنسب الأوقات لاذاعة مبادئي ، والنداء بهذا النوع من الاصلاح الاجتماعي ، لأننا الآن نمر بوقت « انتقال » نخلع فيه ذلك الثوب البالي من الافكار العتيقة ، ونستبدل به ثوباً آخر من الافكار الصالحة الجديدة .

• • •

وتلك السنة التي مضت ! أنها والله لم تفعل غير أن تبقي رسوخاً في اعتقادي هذا . نعم ، إن طريقي في هذا الجهاد لم تكن سهلة ميسورة بل كانت ملأى بالاشواك . . . وهناك خصوم لي غير قليلين قابلوا فكرتي بالعداء الصريح ، وآخرون قابلوها بالشك والتردد . يا أيها السيدات اللواتي كنت ، وا أسفاه ! أنتظر منهن التأييد والتعضيد . . . السيدات اللواتي خصصت هذه المعركة الحامية وطوحت نفسي فيها من أجلهن ، أولئك السيدات اكتفين بالوقوف بعيداً . . . . أجل بعيداً . . . ينتظرن نتيجة نضالي ! !

ولكن لى عزاء عن قصورهن هذا ، هو ان النجاح بالرغم من تقصيرهن ، جاء سريعاً وحاسماً ، وما على المرء إلا أن يقارن بين قبول الهيئة المصرية فى هذا الوقت — مع شىء من التحفظ — لفكرة المساواة بين الرجل والمرأة فى الحقوق المختلفة ، واستنكار هذه الهيئة نفسها لهذه الفكرة والاعراض عن بحثها قبل أن يصدر «الأمل» ، ليعرف مقدار هذا النجاح .

ثم هل نسى الجمهور ان المصريات كن قبل عام محجبات حجابا مزريا ، وأصبحن اليوم سافرات ؟ وقد كان للسيدات فى مجلس النواب فى البداية شرفة واحدة محجبة بستار ، فأصبح لهن الآن ثلاث شرفات رفع عنها الستار فصارت كشرفات الرجال

كل هذه التطورات يرجع شىء من الفضل فيها لفكرة «الامل» على ما أظن .

ولست أذكر هنا انى كنت الصحفية المصرية الوحيدة التى «اقتحمت» شرفة الصحفيين فى مجلس النواب ، وانما يسجل الامل فقط ان صاحبته هى التى أوجدت فكرة تخصيص مكان للسيدات مع الزائرين فى البرلمان عندما افتتح فى عام ١٩٢٤ وأهملت السكرتيرية أمر السيدات ! وان دولة سعد زغلول باشا ليشهد بما كان إذ ذاك لصاحبة الامل من موقف ، لان دولته هو وحده الذى آزرها بالتشجيع وأجاب مطلبها ونفذ فكرتها .

أما موقف الامل فى موضوع زواج العلمات وحقوقهن أمام وزارة المعارف ، فالجمهور لم ينسه بعد !

• • •

انى كلما استعرضت هذه النتيجة التى ظفرت بها فى فترة قصيرة هى الصغيرة ، يتضخم أملى فى الحياة . . . وأزداد اعتقاداً بأن المرأة المصرية لابد نائلة كل ما تصبو إليه من حقوق ، وذلك إذا ثابرت على المطالبة بها

ان هذه «المطالبة» أصبحت غرضى من الحياة ، وقد اعتزمت المثابرة عليها ، خصوصاً بعد أن قلت «فكرتى» واستعدت لقبولها أشد العقول «جموداً» ! ومن ثم فقد بدأت السيدات يتشجعن على الخروج من دائرة ترددهن وعلى التقدم للاشتراك معى فى الفكرة ومعاونتى عليها ، وبهذا تتوفر بعض العوامل اللازمة لانجاز مرمى فى الحياة . . .

• • •

ولما كانت هذه النتيجة المشجعة تستلزم ان يخطو «الأمل» خطوة جديدة تجعل صوته أقوى وتأثيره أعم وأفيد ، فقد عزمت ، بمعونة المولى ، على تكبير حجمه وتوسيع مادته وادخال كثير من التحسينات عليه .

ولما كان «الأمل» سيضطر لان يحتجب عن جمهوره الوقت اللازم لهذه الاستعدادات فانى أستميح قارئاتى وقرائى عذراً فى هذا التوقف الوقتى ، وانى لأرجو أن يكون «الأمل» مرضياً لهم بعد ذلك فى عهده الجديد الذى سيظهر فى ثوبه العدد الاول من مجموعته الثانية .

والامل محتفظ على الدوام بخطته وبرنامجه المعروف لايجيد عمها قيد شعرة ، فان استودعكم اليوم أيها القراء ستة أشهر هى المدة العطلة الضرورية بل «الاجازة الصغيرة» ، فذلك ليستجمع قواه لخطوة الجديدة ، وبالله التوفيق

واذن ، قالى الملتقى !

منيره ثابت

الناس غالبا يهتمون بتربية خيولهم وكلابهم أكثر من تربية أولادهم (بن)

الموت هو المفتاح الذهبى الذى يفتح لنا باب الابدية (ملتون)

الام وحدها تعرف مايجب أن يحب الانسان ويكون سعيداً

(شاميسو)

استفتاء

فى كلية قصر الدوبارة

فى رأى صاحبة الامل !!

ما كادت تفتح مدرسة قصر الدوبارة أبوابها ، وما كادت تبدأ الدراسة فيها ذلك اليوم حتى فوجئت تلميذات «السنة الاولى» باستفتاء !! إذ تقدمت إليهن مدرسة اللغة العربية — ولكن فى اهتمام خطير أحاطها بشىء من الروعة والجلال ! — تقدمت اليهن بسؤال تريد به معرفة رأى كل منهن فى المبدأ الذى أنادى به الخاص بمساواة المرأة بالرجل (طبعا اجتماعيا ومادياً وسياسياً يا أبتى !!)

اضطربت التلميذات ! أولا لخطورة السؤال وثانياً لأنهن وقعن تحت تأثير «نظرات» أستاذتهن ، وبالها من نظرات مغناطيسية ! وهكذا وقعت التلميذات فى حيرة وارتباك ، ولكن الوقف لم يلبث طويلا ، فقد بادرت الاستاذة بانجاز عملية الاستفتاء ، وأسفرت العملية بعد التصويت ، عن نتيجة هى : صوتان لصاحبة الأمل ! (وبهتاً المعارضون بقية الاصوات !) وهذه نتيجة لا بأس بها إذا قدرنا الظروف التى أحاطت بهذا الاستفتاء .

ان الموضوع خطير ، ولا يتفق فى خطورته هذه مع عقلية وتفكير تلميذات الفرقة الاولى بقصر الدوبارة ، وهن قد لا تزيد سن أكبرهن عن الخمسة عشر عاما ، وبالرغم من ذلك فقد تلت صوتى ثمانين نابهين (أمسك القلم مؤثراً عن ذكر اسمهما وأكتفى بأن أهنئهما بعميق تفكيرهما وما أبدتا من شجاعة أدبية . . .)

وانها حقا النتيجة باهرة ، مشجعة لى ، إذا قدرنا جميع ظروفها المذكورة

والآن أعود للاستاذة صاحبة فكرة

هذا الاستفتاء . انها لم تصرح جهاراً برأيها الخاص في هذا الموضوع ، فلست أدري ان كانت مؤيدة لفكرتي او معارضة لها ، فلذلك لا أستطيع أن أدرك تماما حقيقة الاسباب والعوامل التي دفعتها الى هذا الاستفتاء في مبدأ من مبادئ

وعلى كل حال فاني أقول لها أنه ليس من العدل ولا من الصواب ان يجري الاستفتاء في رأي من آرائي بهذه الطريقة اذ لو كانت منصفة وكانت ترغب في معرفة النتيجة الصحيحة لمثل هذا الاستفتاء ، لالقت سؤالها ذلك على تلميذات الفرقة النهائية في المدرسة بدلا من إلقائه على تلميذات الفرقة الصغرى ، ثم لجعلت شرطاً أساسيا لصحة التصويت على رأيي هذا ، أولا: أن يكون لي الحق ، بصفتي صاحبة الرأي ، في أن ألقي على مسامع التلميذات دفاعي عن رأيي مع بيان الاسباب والعوامل التي تؤيد فكرتي فيه ، كما يستمع التلميذات لبيان واحدة ممن يعارض رأيي . وثانيا ، أن يترك للتلميذات الوقت الكافي لبحث الموضوع والتفكير فيه .

بهذه الطريقة وبتلك الشروط يكون الاستفتاء صحيحا .

فلو أن المعلمة لجأت في عملها الى هذه الطريقة القانونية العادلة لتغيرت نتيجة الاستفتاء ولأكتسب رأيي ، في التصويت عليه ، ٩٩٪ من مجموع الاصوات !

اني أكتب هذه الكلمة وأنا واثقة بانها ستصل الى مسامع معلمات كلية قصر الدوبارة قبل أن تصل الى اذان تلميذاتها ، وأني أعلم في الوقت نفسه أن لكل معلمة تأثيراً قوياً على عقول ونفسية تلميذاتها ، وقد بلغ أحياناً هذا التأثير حداً يفوق التصور فانك ترى التلميذة في بعض الاوقات وقد أصبحت صورة مصغرة من معلماتها في التفكير والميول ، بل في الاخلاق والاراء ، دون أن تشعر التلميذة بهذا الانقياد

لذلك ارجو من المعلمات أن يكن رحيمات بتلميذاتهن فلا يتأثرن بقيود منصبهن الحكومي بل يجب عليهن أن يبدين في شجاعة وجرأة أدبية اراءهن حرة وأن يشعرن دائما في تفكيرهن ورأيهن ، بل في عملهن ، على الاستقلال الفكري والحرية والصراحة . سيما فيما يختص بمثل هذه المشاكل الاجتماعية النسائية التي يبحثها الأمل

بتلك الوسيلة تتشرب نفوس التلميذات بروح حرية الرأي والشجاعة الادبية والاستقلال في التفكير ، فلا أعود أخشى على هؤلاء الناشئات تأثيراً سيئاً . وعندئذ أستطيع أن أطرح أمامهن جميع آرائي في شكل استفتاء .

هذا ولعلي اتمم في الاسبوع المقبل بخبر استفتاء جديد في مدرسة قصر الدوبارة ! ! والله يكون خاصاً بفشور وزارة المعارف الخاص بزواج المعلمات الذي جاء مؤيدا لفكرتي ! !

ترى من من المعلمات في هذه الكلية ستقوم بهذا الاستفتاء ؟ ! وعلى تلميذات أية فرقة يمكن أن يطرح هذا السؤال ؟ ؟ !

وبعد فهذه هي كلمتي الاولى الى معلمات وتلميذات كلية قصر الدوبارة ! ولي عودة اليهن ان شاء الله عندما يعود الامل الى الصدور في ثوبه الجديد

أزهار الاذهان

١ — من الحماقة والجبن أن يعيش أغنياؤنا بخلاء فقراء من أجل أن يموتوا أغنياء عظماء وورثتهم يضيعون ما جمعه أسلافهم في اليسر والدعارة واللهو والطرب بدون فائدة لان الثروة تفنى بدون مدبر

٢ — الموت باب كلنا ندخله فهو الذي يقطف زهرة حياة الامير والحقير والجميلة والبشعة فيلزمنا والحالة هذه أن نجاهد للابقاء لحفظ ذكرانا للاجيال المقبلة كما ان الواجب علينا أن نطلع في أعماق كتب التاريخ القديمة لتكون عظة بالغة لنا . كم من عظماء كانت عظمتها قضاء وكان مجدها يناطح الجوزاء وبعادل أبراج السماء هبت عليها ريح الزمان الهوجاء فقوضت دعائم صروحها ونثرت زهرة جلالها وروائعها وبهائها وهدمت من عزم أفرادها. كل ذلك من البذخ والاسراف والانغماس في الشهوات وعدم كبح جماح النفوس الخ

تلك أفكاري اذا ما وصلت الى قلوب عظمائنا فهل على مجد الوطن وسموه السلام ؟

٣ — من المؤلم أن تتكل على نوع واحد من الانتاج وهذا ما نشاهده في حياتنا التي تتوقف على الزراعة المحضة

٤ — من العجب العجاب لهذا العالم ان جميع معارفه الاجتماعية ومعالمها تبحث في ثانوي الامور تاركة عرض الحائط جوهرها ولبها

٥ — حياتنا التي وهبنا اياها طبيعة قصيرة الاجل ولكن ذكريات الماضي المخلفة عن ذوي المآثر أبدية خالدة

محمد سليمان شعيب

في الازهر

قبس من الفوضى يثيره الضباب !

نشرنا في العدد الماضي لحضرة الكاتب الاديب على افندي احمد عامر مقالته الثالثة عن الازهر بالعنوان المتقدم ، وقد حدث أن عامل المطبعة أسقط عمداً اسم حضرة الكاتب فظهر المقال بلا توقيع ولذلك رأينا أن نشير هنا الى هذا الخطأ

العالم افضل كتاب لنا لكنه غير مفيد لمن لا يحسن قراءته (غولدوني)

الخبرة اسم يطلقه الرجل لاحزانه او افراحه (الفرد دي موسه)

بحث اجتماعي

مدى الحرية

الانسان أكمل نماذج الخليقة وممتاز بالنطق والفهم وقوة الفكر ولهذا كان حيواناً اجتماعياً كما قال أرسطو وكان من أهليته لتحمل الحقوق أن أصبح ذا شخصية منفصلة ومسئولية خاصة والانسان باعتبار وجوده شخصية طبيعية وبتكوينه وحدة في بناء الاجتماع شخصية اجتماعية ولو خلق الناس في درجة واحدة في الاستعداد والمواهب لتحققت فكرة العدل الشامل ولكن تفاوت الناس فمنهم ضعيف ومنهم قوي . منهم سيد ومنهم خادم . وكان منهم حر ورقيق .

ولم يكن الرقيق أهلية تحمل الحقوق لأنه ملك سيده يتصرف حتى في حياته ، يباع مع الأرض ويشترى معها . فهل فقد الرقيق شخصيته ؟ . انه ان فقد شخصيته الاجتماعية فقد بقيت له الأخرى فلا تزال له ادارة داخلية خاصة واختيار قائم في نفسه وحرية اعتقاد لا يستطيع أكبر جبار أن يسيطر عليها وهكذا يحفظ للنفس استقلالها مع فقد الحقوق والحرية .

نعم لكل فرد وحي داخلي هو المحرك له والباعث لكل أعماله . فكل انسان خلق قائم بذاته . وتحدد الانسان علاقته بغيره بمحض اختياره ورغبته وله حرية الاعتقاد النفسي حتى فيما يتعلق بعواقبه أزاء الدين وعلاقته بالخالق جل وعلا . وما الدين الا شطر ان أحدهما يحاسب الله وحده عليه ولا يصل الى حقيقته الا المرء وربه والشطر الآخر ما يراه الناس من قيام بالعبادات والفرائض وهو أساس الاحكام ومناط تطبيقها . وكل فرد مؤمن معتقد ما لم يظهر من أعماله ما يخالف هذا

واستقلال النفس هذا أصل معرفتها وأساس قانون القانية وعدم التداخل . وهما مظهرا الشخصية وقاعدتا تحمل المسئولية . فالنفس سلطان لا يمكن أن يتخلى عن عرشه . وحصن لا يغير الا من داخله وقد أجاد أبو نواس حين قال

ان ترجع الانفس عن غيها
ما لم يكن لها من نفسها زاجر

يقف المجرم أمام قضاته فيتحمل العذاب ليخفف من جرمه يقول ان الغضب دفعه لارتكاب جنايته وان الظرف اضطره لارتكاب فعلته ولكن القانون لا يعرف الا أنه اعتدى على غيره وهو مستكمل لقواه العقلية وفي هذا فقط ما يوجب عليه العقاب ولن يأخذ القاضي بحسن النية فيبرىء المذنب ولكن قد يخفف عنه متى ثبت له هذا بصورة لا تقبل الشك . قد تقتضي قواعد العدل والانصاف أمراً لا يوافق عليه القانون فينفذ القانون دون هذه القواعد .

قد تأخذك الشفقة على طريد فتأويه وتطعمه وتكسوه ولكنك في نظر القانون مذنب يستحق العقوبة . وتمر بشيخ ضعيف فتستصحبه في عربتك فان أصابكما ضرر أو حدث لكما حادث عاقبك على احسانك القانون وطالبك الشيخ بالتعويض . على هذا الاساس (كل نفس بما كسبت رهينة) حددت المسئوليات وانتظم عقد الاجتماع .

ونشأت الهيئة الاجتماعية نشأة كل شيء طبقاً لسنة التدرج . فهي كما يقول سبنسر (تبدأ حياتها على هيئة جراثيم تتولد صغيرة جداً اذا قورنت بما تنتهي اليه في مستقبلها فترى أنه قد نشأت المجتمعات الكبرى من عصابات صغيرة) . وقد حصر الاستاذ « سيلي » دواعي الاجتماع في الدوافع السياسي وهو طلب المصلحة الشخصية والقرابة والدين

تصادمت منذ المجتمع الاول الأهواء . وتعاوضت الادارات فحصل التوفيق بينها اما بطريقة التساهل والتنازل أو بطريق الغلبة والقهر . وكان العرف والعادة نواة القانون والفرد القوي مبدأ القوة المنفذة لاحكامه . وهكذا أصبح الفرد جزءاً من المجتمع فهل اتسعت دائرة حريته أم ضاقت ؟

أصبحت له بعد اجتماعه حرية تختلف عن حريته الاولى التي كانت هي الاباحة بمعناها الكامل والتي لا تزال الى الآن من صفات القبائل المتوحشة المنحطة . فلا قانون يحدها ولا عامل غير القوة يوقفها عند حدها .

وقد استبدلها الانسان بحرية أوسع مدى وأضمن عاقبة . هذه هي الحرية التي يحميها القانون ، ويشدها المشرعين . حق المجتمع الواجب الوجود لكل فرد . صفة الانسانية العالية . العروس التي تمهر بالنفوس والشجرة التي طالما رواها الانسان بالدماء . من أجلها استقبل الجندي الموت مبتسم الثغر مثلوج الصدر وفي سبيلها لاقى المصلحون مرارة النفس وعذاب السجن .

والفرق بين الحريتين ظاهر جلي . احداهما مفرقة مدمرة والاخرى لامة معمرة . الاباحة منتهى الحقوق حتى تلاشيها والحرية المغنمة تضمن السلام والامن .

يقول روسو بالعقد الاجتماعي ولسنا بصدد بحث رأيه فيه ولكننا لا نرى له وجوداً فالقوة حاكم حتى الساعة وان اختلفت من حيث القابضين على زمامها . ولكن الذي يهمنا ما قرره من حقوق الانسان وما نابه فيه الفرنسيون في جلستهم الدستورية العظمى . فقد حددوا الحرية بأنها عدم الاضرار بالغير وفعل ما يباح عمله . فقرر الفرنسيون المساواة في الحقوق وأمام القانون وحرية الاعتقاد والكتابة والنشر وحرمة المسكن وأيدوا حتى الحقوق المعنوية

ويقول الأستاذ (مل) بوجوب تركها للفرد للفرد وما المجموع المجموع وقد أوضح نظريته بقوله (لا عقاب على الجندي أو رجل الشرطة

ان شرب الخمر فى بيته ويعاقب ان شربها أثناء قيامه باعباء وظيفته) فمن رأيه أن الأمر لا يتولاه القانون الا إذا تعدى الضرر فاعله ولحق بغيره . ولكي نلاحظ على هذا يجب أن نسايره الى حدما .

ان تولى القانون العقوبة عند الاضرار بالغير ظاهر . فالحكومة الممثلة للادارة العامة للصالح العام تصلح من خطأ الفرد لزاما المجموع ووظيفتها حماية القانون باعتباره مواد الاتفاق التي لا يصلح الاجتماع بدونها . ولكننا لا ننسى أيضاً أن الصالح العام ولا فعة العامة ربح لشركة الاجتماع يوزع على أفرادها من حيث تعميم العدالة بصفة متساوية . بهذا الاعتبار يجب على كل فرد أن يؤدى طاقته من العمل لخير هذه الشركة ولا يمكنه أن ينتج الانتاج الكامل الا إذا توفرت له شروط الصحة الجسمية والفكرة السليمة . ولهذا تعاونت الحكومة والأفراد فى الوصول لهذه الغاية الأصلية .

فهل بعدها لا يكون ضعف الفرد ضعفاً للمجموع والضرر اللاحق به لاحقاً بالجماعة . ان شارب الخمر بعمله على انهاك قوته يضعف يداً تعمل لخير الجماعة وباهماله عمله ذا المسئولية قد عرض المصلحة العامة لخطر الانهدام . ان واجب الجندى أن يكون صحيح الجسم سليم العقل ليؤدي وظيفته خير تأدية ، فان سكر وهو يؤدى عمله عوقب بلا جدال لما يترتب على فقدانه صوابه من الأذى للغير وهو بادمانه السكر يضعف جسده وقوته التى يجب أن يقفها على القيام بعمله المنوط به . فاذا قرر مل أن حد العقوبة الاضرار بالغير فالضرر واقع فى الحالتين وعليه فالعقوبة لازمة فى الظرفين .

ولكننا لا نرى الحكومات تعاقب على سكر الشرطى فى بيته . ان الحكومة لا تعمل هذا سيراً مع نظرية مل ولكنها تعمله تفاديا من تحمل مراقبة الأفراد وبخاصة سوء التقدير من عمالها (قد يخطئ متقدم الامر فيسوق المحاكمة من يشرب الخمر استشفاء) وحرصاً على سيادة الامن وعدم القلق وهما من أركان السلام العام الذى عليها أن تصونه بكل ما اوتيت من قوة .

وإذا تساءلت الحكومة فيما هو شخصى فرأيي أن جناية الانتحار لا يمكن أن تدخل ضمن هذه الدائرة . قد يقول معترض أن الانسان حر فى نفسه وما هو كذلك . أن وجوده ضرورى وعدمه ينقص فى الانتاج ومقدار الحقوق التى عليه والمسئوليات التى يحملها . فتركه يعدم نفسه بنفسه أمر يجب أن ينتبه له المشرعون فيسنون له أقسى أنواع العقوبة .

لا شك أن العقوبة التى أطلبها لا تنفذ على الاموات الذين أعدموا أنفسهم بأيديهم ولكنى أطلب تشديدها على الذين يثبت أنهم يحاولون الانتحار والتخلص من حياتهم أو الذين حاولوه فاسعفوا أو أخفقوا .

ان الحرية الصحيحة تضمن للفرد فوق ما تهبه إياه الحرية المطلقة . والفرد فى المجتمع يتمتع بمزايا أكبر وأعظم مما لو ترك فريداً . وكما توثقت روابط الاجتماع استفاد الانسان الفائدة الاعظم . وبينما كان لا يتمتع بالحقوق إلا القوى العاتي أصبح فى المتمتع بها سيان هو والشيخ الفانى وأصبحت النعم تمنح للانسان منحا وتوهب له عطاء . ولا يطلب منه ثمن لكل هذا الاخلاص للمصلحة العامة وتلبية من ضمير نقى لنداء الواجب المقدس .

خدمة الوطن ثمن الحرية فهل وفى كل الوطن بحقه . هل سعينا فى أن تنمي ذواتنا ونعلو ونحيا بلادنا . هل أخلص العامل فى عمله وهل وقف على اعلاء بلاده مواهبه وجهده .

قد يرى البعض فى القانون مقيداً للحرية وهذا خطأ فى الرأى وخطل فى التقرير فلاحرية بغير قانون ، فهو مقياس كل شيء وميزان العدالة المستقيم

وكلما سارت الامم نحو المدنية الصحيحة عملت على تعميم القانون وحافظت على دقة تنفيذه . وفى اعتقادي أن من دعامات السلم التى لا تتزعزع والتى يبنى عليها صرح المجتمع ثابتاً وقويا العمل على توحيد القوانين قبل تقليل التسليح ومؤتمرات السلام .

ان المهمة شاقة فالعوامل العارضة حجر عثرة فى هذا السبيل ولكن الغاية التي ما ينتجه اليه النوع والبلسم لجراح هذه الانسانية المعذبة .

ان الاساسات تكاد تكون اليوم مجمعا عليها فى الدول الراقية كتحقيق الملكية والمساواة العامة وحقوق السياسة والالتزامات متشابهة جداً . ولدينا القانون الدولى وهو نقطة رئيسية فى الموضوع وبداية تشعر بان النتيجة لو عملت كل أمة جهدها لها باخلاص لاشك محققة ومقرونة بالفوز .

ان اختلاف القانون لا يزال من سيات المتأخرين فى الحضارة . ولا يزال أصل نزاع يجب استئصاله ومصدر بلاء يجب العمل على ازالته . ولن ينسي المصريون ضرر الامتيازات الاجنبية وكم قاست حكومتهم وكم عانت فى تأليف المحكمة المختلطة التى لا يزال مجالها قضاة المحاكم القنصلية يمنعون عمومة القانون ومحليته .

على العالم أن يراد سعيا الرقي الحقيق والحرية المضمونة ان يعمل على توحيد القانون واحترامه والا فسيظل اتون حرب لا تخمد نارها ولن تخبو جذوتها .

علي محمد راضي مدرس

قال كسرى : الشح أضر من الفقر لان الفقير اذا وجد اتسع والشحيح لا يتسع أبداً

وقال ابن المقفع : الصبر صبران فالتمام اصبر اجساماً والكرام اصبر نفوساً

وقال علي ابن أبي طالب : التصبر مناخل الحدثين .

وقال : سرك أسيرك فاذا تكلمت به صرت أسيره .

قضايا الباشا عنانه

الاتحاديون وصاحبة «الامل»

منذ أسابيع ، قرر مجلس الوزراء إحالة صالح باشا عنان على المعاش عقب التهم التى وجهت اليه خاصة بتصرفه أولا فى وزارة الاشغال وثانياً فى مجلس النواب . اختار مجلس الوزراء طريقة الاحالة على المعاش بينما كان الجمهور يتوقع الاحالة على مجلس التأديب أو محكمة الجنايات أو الاقالة مع الحرمان من المعاش ، فكان المجلس متسامحاً وكان قراره أخف الوسائل وأقلها مساسا بالباشا الوكيل السابق .

ولكن « جنابه » لم يقدر هذا التسامح ، وذهب يشاور فى الأمر أصدقاءه ، ثم تعمقاق جيبه من الجنيهات ، فوجده يكفى للقضايا والمشاغبات ، فلم تمض فترة صغيرة حتى رأيناه يوزع هنا وهناك عرائض دعاواه ! كلا ، فى :

وزير الاشغال — وزير المالية — صاحبة لسبوار — حبيب جاماتي . ويقال أيضاً أن احدى الصحف العربية اليومية الكبرى ستتلقى قريباً من عنان باشا عريضة دعوى أخرى على صاحبها نمرة تحريرها ! وهذا الخبر لم نتأكد من صحته حتى كتابة هذه السطور .

يطالب عنان باشا الحكومة المصرية بما يزيد عن الواحد والاربعين الفا من الجنيهات منها عشرة آلاف كتعويض على ما لحقه من فضيحة و ... كسوف ! والباقى فرق معاش

ثم يطالب الآنسة منيره ثابت مع حبيب افندي جاماتي أحد محرري الأمل ولسبوار بطالبان بماية جنيه وجنيه تعويضاً له عما نشرته جريدة لسبوار من المقالات التى اعتبرها جنابه تشهيراً به ، وبان تنشر له على نفقتنا فى سبع جرائد يختارها (هو) الحكم الذى يطلب اصداره ضدنا !

وقد تناول القارئات عن الغرض من تقدير التعويض بماية جنيه وجنيه واحد ... نقول ان هذا « الجنيه » الزائد هو لحفظ حق فى استمرار المقاضيات بالاستئناف !

وهذه القضية فى المحكمة المختلطة ! ! وقد تأجلنا عريضها يوم السبت الماضى ، وتحدد لنظرها يوم ١٨ الجارى ، فاصبح بذلك لدينا فى المختلط قضيتان : الاولى التي رفعتها احدى الشركات الاجنبية على الآنسة منيره ثابت تطالب فيها بتعويض بسبب مقالات كانت كتبتها لسبوار عن تصرف حلمي عيسى باشا فى مسألة العطلات (Adjudications) وذكرت فيها بعض الشركات الاجنبية . فكان معقولا أن تكون قضية هذه الشركة فى المحكمة المختلطة لأنها أجنبية كما أسلفنا . أما وقوفنا اليوم مع صالح عنان باشا فى المحكمة المختلطة فهذا هو موضع ضحكنا الآن !

لقد قدم عنان قضيته إلى القضاء المختلط على اعتبار حبيب جاماتي حماية فرنسية ، مع أنه من رعايا الحكومة المحلية .

انا نذكر بمناسبة مقاضاتنا اليوم أمام المختلط ، ما كتبته وريقة الاتحاديين منذ أسابيع فى سياق تشهيرها بصاحبة الأمل ولسبوار والطعن عليها ، نذكر أنها زعمت أن الآنسة منيره ثابت « أجنبية » ! وليس لها فى مصر لا ناقه ولا جمل ! وذلك لتقول من طرف خفى بكلمات أخرى أن موقفها (موقف الآنسة) فى ميدان العمل ليس أساسه الغيرة الوطنية ... بل هي « دخيلة » فى مصر اتخذها الوفد المصرى « صنيعة له » لقضاء مآربه ! !

ذلك ما تحاول وريقة الاتحاديين أن تلقيه فى اعتقاد قرائها المحدودين على أصابع يدها الأثيمة ، وقد كان فى وسعنا أن نقاضى الاتحاد على هذا التعريض ، ولكنا لم نعبأ حتى بتكذيب افتراءاتها هذه ، بل قابلناها بابتسامة هزؤ وسخرية ، ونحن نتهز اليوم هذه المناسبة لنعلن أن « صاحبة الامل ولسبوار » — وهى دائما مرفوعة الرأس — تتحدى — وعلى الاخص الاتحاديين — أن يثبتوا أن مليما واحد من أموال الوفد دخل جيبها . بل تتحداهم أن يثبتوا أن الوفد عليها فضلا غير فضل التشجيع الادبي والعطف فى خدمة القضية الوطنية

وعلى ذكر « الوطنية » نقول أن الاتحاديين فتشوا عن جنسية أخرى يلبسونها لصاحبة الامل بعد أن جردوها من جنسيتها المصرية ، فلم يجدوا غير « الجنسية السورية » . . . تتفق مع اسم « منيره » ولقب « ثابت » ! فاخذوا يؤكدون أنها « سورية » مجردة من المصرية !

ولما كان يوم السبت الماضى ، وجاءتنا عريضة دعوى صالح عنان باشا وأطلعنا عليها رأينا هذا الاتحادى يعترف فيها بمصرية صاحبة الامل ولسبوار ! بعد أن أنكرتها جريدته فلماذا اذن أختلف هذا الاتحاديون ؟ ؟ ؟ ولماذا لم يصدق « عنان الاتحاديين » دعوى زميلهم بان صاحبة الامل سورية وغير مصرية ؟ !

إذن هم يضللون قراءهم وهم فيما بينهم يعرفون أنهم يكذبون ويفترون ! ! ! واذن كنا على حق فى مقابلة افتراءاتهم الحقيرة بصمت الازدراء .

وبعد .

ان موقف صالح باشا عنان اليوم يبعث على الضحك « وقد كان يبعث من قبل على الاستنكار والاشمئزاز » وقد صدقت جريدتنا لسبوار فى تعليقها الذى بدأت به النشر عريضة الدعوى اذ قالت : « ... ان عنان باشا الذى يظن نفسه قويا جداً لن يأتى عليه يوم ١٨ الجارى حتى يغير لهجته . . . وعلى كل حال فسنضحك ... الخ »

أما ماجاء فى عريضة دعواه ضدنا من

حيثيات فهو « مجموعة » من « الاضاحيك » السخيفة على الطريقة الانجليزية ، سيلم بها الجمهور عند نظر الدعوى .

اما اذا شطبت القضية من المحكمة لعدم الاختصاص بسبب « مصرية » المتنازعين .. فأنا نأمل أن يعود بنا عنان الى المحاكم الاهلية المختصة .. لنرى إن كان « جنابه » يعرف «يتناتر» هناك كما «يتناتر» فى مجلس النواب !؟ وعلى كل حال فسواء « تناتر » عنان فى الاهلى أو « تناتر » فى المختلط فنحن فى الحالتين مستعدون « للاجابة »

تحريضات الشيخ أبى الفضل ضد صاحبة الامل

جلس فضيلة الشيخ الاكبر ابو الفضل الجيزاوى — والعهدة على الراوى — فى جمع من صحبه يحرضهم واحداً بعد واحد على تقديم بلاغ الى النيابة ضد الآنسة صاحبة « الامل » يتهمها فيه بالالحاد ... والخروج على الدين بالمبادئ التي تنادي بها منذ « ظهرت » فى الحياة ...

جلس فضيلته يحاضر صحبه فى الموضوع ، محرضاً على محاربة صاحبة الامل ، مؤيداً نظريته فى ابلاغ النيابة بحادثة الشيخ طه حسين وبلاغ النائب المحترم عبد الحميد البنان الغندى . فمنذ وقع هذا الحادث فى البرلمان ونحن نسمع ان فضيلة الشيخ الاكبر يوالى جلساته التحريضية وهو الى يومنا هذا يحاول ان يقنع واحداً منهم بضرورة تقديم ذلك البلاغ ضدنا ...

ولكن صحبه يعدونه فى ختام كل جلسة بان يشرعوا فى الغد فى التنفيذ ، حتى اذا ما أتى الغد ولم ينفذوا ، عاد فضيلة الشيخ الى تحريضه .. ومحاضرته ... ولكن بلا جدوى !

أجل بلا جدوى ، فانا منذ سمعنا بتحريضه هذا — عقب حادث الشيخ طه حسين فى البرلمان — ونحن ننتظر بلاغهم هذا الى النيابة !

ولكن (ويا للاسف !!) لم ننتظر به حتى الساعة ولم نسمع له حساً ولا خبراً .

ترى هل فشل فضيلة الشيخ الجيزاوى فى تحريض صحبه ؟ أم هم إنقادوا اليه فقدموا « بلاغهم » حقاً ؟؟ اذن لم يأتنا منه خبر ؟ أتكون النيابة قد هزأت به فلم تخاطبنا فى شأنه وحفظته ؟؟

لقد كنا أمسكنا القلم هذه الاسابيع عن الكتابة فى هذا الموضوع علنا نسمع بنتيجة تحريض الشيخ الاكبر ومبلغ تأثيره ، فاليوم نأتي الى فضيلته لنسأله :

هل الدين الذى يحميه (!) ويغار عليه يبيح له ان يرمي بالكفر والالحاد مسلمة مؤمنة كصاحبة الامل ؟؟ كلا لا يسمح الدين بذلك ، واننا إذن لا كثر من فضيلته احتراماً للدين وتمسكا به ، اذ نحن على الاقل لم « نكفر » مؤمناً ، وان كان الشيخ استباح « تكفيرنا » !

من المرجح لدينا ان غضبة مولانا الشيخ أبى الفضل علينا ، ليس اساسها « غيرة دينية » ، لاننا لم نسمع بها إلا عقب المقالات التى نشرها الامل (بمناسبة بحث ميزانية الدولة) ، فى بعض المخصصات ومنها مخصصات فضيلته !!! فلعل مناقشاتنا فى هذه « المخصصات » كانت منا الحادا خروجاً على الدين !!

وعلى كل حال فنحن ننصح للشيخ الاكبر أبي الفضل ان يقوم هو نفسه بمهمة تبليغ النيابة ضدنا ان كان يرانا حقاً ملحدين لا سمح الله . فهذا أشرف له واحفظ للكرامة من استمراره على تحريض صحبه

ان صاحبة الامل المسلمة الشريفة تحتقر نفسها من أشد الناس احتراماً للدين بالرغم من ثرائها ومبادئها المتطرفة ، وليست تسمح لاى مخلوق أيا كان ان يرميها بالكفر والالحاد بل هي تتحدي كبار رؤوس أصحاب الفضيلة ان يواجهوها علناً — ورسميا — بمثل هذا التهمة ليسمعوا «جوابها» على جرعة إتهامها بما هي منه برئة .

فليتقدموا اذن ، ان كان لديهم قليل من الشجاعة الادبية ، بدلا من ان يوسوسوا وهم مختبئون .

السفور والحجاب . !

أستفتاء عام . . !

من أعقد ما يحيط بحياتنا الاجتماعية فى السنوات الاخيرة مسألة « السفور والحجاب » فقد شغلت جمهرة من أعمدة الصحف والمجلات وما وصلنا إلى نتيجة حاسمة فى الموضوع تقف عندها هادئين مغتبطين

ولما كنا فى حاجة إلى تعرف الحقيقة من أقلام الرجال والسيدات فانى أعرض على قراء « الامل » وقارئاته . . . ما ارتأيت من أسئلة أدعوهم الى الاجابة عليها وهي :

١ — ما هو الرأى عندكم فى السفور والحجاب وماذا تفضلون منهما ؟

٢ — أى دليل تستندون اليه

* * *

تلك أسئلة أستفتى فيها كل باحث وقارئ ، على أن لا نزيد الاجابة عن مائة كلمة ، وأما الزمن الكافي للاجابة فينتهى في الرابع عشرة من شهر اكتوبر سنة ١٩٢٦

وسننشر الآراء والردود فى صحيفة « الامل » بعد اذ نعلن النتيجة

أما عنوان الرد فكما يأتي :

جريدة الامل — استفتاء

بشارع الشريفين ٧ مصر

بعد عشر سنين !

خطاب من نائبة....

— ٣ —

أختى العزيزة ...

أتذكرين ماذا قلنا من نصف الرجال إبان كنا نطالبهم بحرية السفور ؟.. إني أذكر بكل مرارة تلكم الايام التى تدرجنا فيها إلى مهابط الضراعة وما فينا مسحة من «الامل» أن نفوز... أذكر ما كنا نقابل به من زراية يحدوها قسط من الهوان كثير... فما أشد ما تغيرت العقلية سريعاً إزاء المرأة حتى صارت الي ما نحن فيه من «حرية السفور». لقد انتصرنا. ولقد دوى بانتصارنا ميدان العالم الفسيح ... آه يا عزيزتي كم أشعر بالشماتة عند ما أورد لك «مضطرة» بعض ما كان يقدمه انصار الحجاب من حجج .! لقد تراموا على أقدام « العفاف » ولقد تسلطوا على الفاظ الفضيلة حتى جعلوا من السافرة «روح موغارتر» وجعلوا من المحجبة «أركان الاسلام»! وما أكذبهم يوم شنوا تلك الغارة علينا. فلقد احتملوا الزهرا مبغضين بعد اذ نالت بهم أحلام الفضيلة وآمال العفاف ..! معذرة يا عزيزتي لقد انتبت من تلك الذكرى ما أنساني بدءا بالكتاب بالسلام لك والسؤال عنك .

اني في المجلس سافرة ، ومعى خمس سافرات واني أرتاد الشوارع العامة فلا أجد من مقنعة واحدة الا سرباً يسيراً ممن شوهت الفاقة وجوههن بدماء الاوصاب .

ان السفور نعمة من الطبيعة حبتها جنس أوروبا من قرن سالف بل من قرون سالفة . وماوجدت في تلك النعمة بعد اذ درجت عليها أخيراً غير نور لالاء يملأ جنبات نفسي ويشع في أنحاء فؤادى ... ما وجدت فيه ظلا لتلك الرذيلة التى تحدثوا عنها . قاتل الشياطين يتخذون من الحجاب دوراً ومباءة . وما كان للحجاب الا أن يكون بيت الخديعة والخزل .

لقد رحلت الى « تركيا » من شهور ، فوجدت فيها حياة جديدة قطعت فيها أوصال الحريم . وذوت فى احشائها حجب الاماء . نشاط ناهض ، وقوة نابضه ، وجلال فى روعة ، ما كان لهؤلاء أن يظهرن على صفحة «الاستانة» وما اليها لولا تلك «الحرية» التى انتشلت المرأة التركية ، من وهدة الحضيض .

وها نحن في مصر ! سافرات سافرات ! نرمي الى الماضي نظرة الشزر والتقزز ، ونحييه بسياج من البغضاء والكراهية ..!

أعيذك بالله من ذلك الجمهور الغائر التعنت الذى سخط يوماً من أيام القرن التاسع عشر لانه وجد أحد عظمائنا السالفين يركب العربة وبجواره زوجته ! أنها حياة متأخرة أحرى بها أن تطمس من صفحات التاريخ لتصير سراً في قلب الكون لا يعلم به أحد.. لقد تهذب الجمهور. ولقد تبدل ما فيه من فظاظة الى نوع من اللدعة والرصانة.. ولقد تميز الخبيث من الطيب فقوى زيد الحجاب وأصيح جفاء .

أعذريني أيتها العزيزة كثيراً فلقد كنت أسمع نغمات النكران منذ سنين تجاوب الاصداء الساكنة عند ما قلنا بوجوب « أحقية المرأة للحرية » ! كم كنا نتحمل التهكم الفاضح عند ما رأينا اندماج تلامذة الرجال في الجامعة! عيب . عيب . لايصح . مخالفة للشريعة. كل ذلك الكلم المرور كان جواب المعارضين المتعلقين بأوامر « الرجعية » وكانت حجتنا « أمريكا» وما فيها من جامعات تجلس فيها « الفتاة » جوار « الفتى » . تلك نظرية العلم ، الصحيحة ، نظرية المجاراة فى كل شيء ، حتى لا تتولد فى النفوس عاطفة من عواطف البشرية الجامحة فتجتاز نظم القانون وتقلب بها رأساً لقدم

وما أسرني حين أشاهد بنات جنسي وقد تأبطن حقائبهن الى « الجامعة » ليدرسن الطب والحقوق والادب والعلوم .. لا فارق اذن بيننا وبين الرجال. ولا تناقس ولا تشاحن. ما دامت تلك الاغلال الصقيلة قد تحطمت وذهبت بالتقاليد الى قاع اليم .

أختي العزيزة

ما أظنك الا بذكراى لما سلف وذهب ادراج الريح ، ولكن لى من هذا ما فيه انصال وسائلنا فان حياتنا البرلمانية لا تجمع من شيء جديد فكلها الآن قوانين لاشأن لنا في التعليق عليها . ولهذا جعلت من كتابي هذا موضع الذكرى فحسب !

نائبة.....

طبق الاصل — على أحمد عامر

إعلان

مجلس محلى بندر سنورس يطرح فى المناقصة العامة عملية توسيع سلخانة البندر فى مدة شهرين حسب الرسم والمقايسة المعمولين عن ذلك وموجود صورها بمكتب المجلس لتقديمها لمن يريد من المقاولين نظير دفع مبلغ مائتى مليم فمن له رغبة في الدخول فى هذه المناقصة يتقدم طالبا بذلك لحضرة رئيس مجلس سنورس المحلى داخل مظروف مختوم عليه بالشمع الاحمر ومصحوبا بتأمين ابتدائي قدره ٢٪. وقد تحدد ميعاد لقبول الطلبات غايته يوم ١٠ اكتوبر سنة ١٩٢٦ والمجلس الحق فى قبول أو رفض أى عطاء بدون ذكر الاسباب !!

٥ — ٥

فى عالم المرأة

جمعيات نسائية .. فقط !!!

تدهش إذ ترى من تعدد الجماعات النسائية فى مصر ذلك العدد الوافر من جمعياتهن ثم لا تبصر بأثر مما يعملن كأنما درجت تلك الجمعيات فى عالم من الفناء والنسيان ...

إني أبتغى فيما سأكتب الصراحة ولست مدفوعا إلا بعوامل الرقي التى نرجوه السيدات وسيان لدى نهضت صاحبة « الامل » مني ذلك البحث أم لفقته ، فانها لا تملك فى صحيفة «الامل» غير إدارتها ... حتى لا يظن ظان أن بالصحيفة ميلا إلى طبقة واحدة من طبقات الجمهور بل هى عامة للابحاث مادامت «صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة »

* * *

أعود الي جمعيات السيدات فى مصر . وأتلمس منها أمكنتها وأتعب عليها . ووا أسفاه أن أعود بالطرف حاسراً دون أن يصيب مما يرتجي نيلا ...

هناك ... جمعية الاتحاد النسائى .. التي قامت على انقاض .. لجنة الوفد المركزية للسيدات ورئيسة تلك الجمعية .. السيدة هدى شعراوى. نبحث فى هذه الجمعية فلا نجد من آثارها غير الطنين الذباني الذي يذاع عن أعمالها فى أوروبا وعن اجتماعات الرئيسة فى مدينة « ليل » ثم عن ذهابها لشهود جلسات جمعية الأمم « فى جنيف ! وما جدة المدن من شيء مما تنشده الجمعية من الفلاح للسيدات . . . ولعل أكبر ما نهلل له جمعية الاتحاد تلك أن .. رئيستها انتخبت عضوا فى .. الاتحاد الدولى . وما كان الاتحاد .. هذا فى شيء من رغبات الجمعية لسيدات مصر مادامت قراراته لا تلزم الحكومات بالنفاذ بل مادام غير رسمي فى أكبر مظاهره إذ لم تعترف له حكوماتنا بشيء من الصبغة الدولية

ثم ماذا أعدت .. جمعية الاتحاد .. من معدات تثبت بها مذهبها بين طبقات الشعب المصرى ؟

لم تعد من العدات الفعالة غير مجلة فرنسية تحررها السكرتيرة . سيزا نبراوى .. ! فهل علمت الجمعية الموقرة أن اللغة العربية بعيدة المنال على سيداتنا وأن اللغة الفرنسية قربة منهن ؟ إني لأخشى أن اصرح بأن العدد اليسير من أعضاء الجمعية .. هن اللواتى يعرفن من الفرنسية شيئا قبلسان من تكتب مجلة «المصرية» إنني لأنفهم من حل لغز الغز غير أن السيدة هدى متأثرة جداً بالتعاليم الفرنسية حتى ظهر تأثرها هذا واضحاً فى عملها هذا ابتغاء أن يعلم النسوة فى الغرب أن جمعية الاتحاد لها صحيفة جليلة فى الوقت الذى لا تعلم فيه سيدة مصرية شيئا عنها

إني لأقترح على السيدة شعراوي أن ترفع عن مثل ذلك الخطأ القومي بأن تجعل «المصرية» فى ثوب جديد. إن لم تكن .. عربية .. فلا أقل من أن تساير مجلة « الشيطان » فى ثوبها .. فتكون .. عربية . افرنكية .. او لعلها فاتحة .؟

والآن أنتقل الى لجنة جمعية امهات المستقبل. ما أكثر الأسماء ياهؤلاء. وما أجدرها بالاكبار ولكن ما أقل الذى تقدمونه لأمتكم من النفاع والخير

من هن أمهات المستقبل اللاتي تخرجن فى جامعة الامهات

من هن أولئك اللواتى سيكن للمستقبل ذخره وذخيره وغذاءه وعدته ؟

لا شيء . لا شيء . اللهم إلا اسماء دون ما سمي لها . !

* * *

ولا أحب أن تمر فرصة الحديث عن الجمعيات النسائية قبل أن أثني على عمل اللجنة السعدية للسيدات .. ! لقد تجتمع فى بيت الامة بين الحين والآخر ولكنى ما أعلم عن عملها غير السياسة. انها تجتمع .. تؤيد . تنشر الدعوات الانتخابية . تقوم بكل عمل سياسى في دائرة معقولة مصونة . ولكن أوليس لى أن أطمع فى سيداتنا أعضاء تلك اللجنة الموقرة أن ينظرن قبل كل شيء الى ما تريد المرأة المصرية من الثقافة الاجتماعية ثم يحتشدن جنوداً بعد ذلك فى ميدان السياسة العامة ؟

أهن أشبه بذلك الذى يقطع الطريق من شأوه الى أوله دون أن يعكس المسألة وتلك طفرة فى العمل لا أحب فى أمثال السيدة استمرار وبصا ميلا اليها . فما بالنا بامثال السيدة حرم مرقص حنا

أنى أود أن يكون فى بحثى هذا باعث لسيداتنا على اختيار المثل الاعلى

(ع . ع)

قيل : ان لم يعمر الملك ملكه بالانصاف خرب ملكه بالعصيان.

قيل : أربعة تحتاج الى أربعة : الحسب الى الادب والسرور الى الامن والقراءة الى المودة والعقل الى التجربة .

قيل : انتهز فرصة العمر ومساعدة الدنيا وغفوة الامر .

قال ابن عمر : ليس الشح أن يمنع الرجل ماله انما الشح أن يطمع فى ما ليس له .

وقال ابن المبارك : سخاء النفس عما بايدى الناس أفضل من سخاء الناس بالبذل

فى الوزارة

معالى وزير الاشغال

واشاعات المفترين

فى مصر عصابة دكتاتورية آثمة، دحرت بعودة الحياة النيابية وتكاد الآن تموت غيظاً وكمداً لقيام وزارة دستورية فى الحكم. فمنذ عادت الحياة النيابية، وشكلت الوزارة الائتلافية، وهذه العصابة الدكتاتورية لا تفتر عن « الدس » لحظة، وليس لها من سلاح فى دسها هذا غير الكذب والافتراء. وهو سلاح المدحور!

وقد اشتد هياج هذه الطغمة عند ما رأت كبار رؤوسها يتحطمون ويهوون واحداً بعد واحد، ثم لما كانت فضيحة الباشا صالح عنان، أمعنوا فى افترائهم، وطيروا اشاعاتهم حول صاحب المعالى وزير الاشغال. ثم بكوا وقالوا إن وزير الاشغال مع « سعد » متآمر على « جناب » الوكيل الصياد!! وبعد ذلك غيروا النغمة... فزعموا ان معالى الوزير « ينوى » أن يستقيل!!! كأنهم يملكون هذه « النية » فيقررونها قبل أن يخالج نفس الوزير!!

وما هي إلا أيام قلائل حتى أقيل الباشا عنان، فثارت ثائرتهم، وذهبوا يشيعون ان الوزارة مزعزعة... وسيجرى فيها تعديل، وان الائتلاف مختل! ولماذا؟؟ من أجل وزير الاشغال! (وهنا عادوا النغمة الاولى!) لانه « ينوى » ان يستقيل!! فكأنى بحرم بك قد أصبح « كابوس » هؤلاء الدساسين!

انه ينوى أن يستقيل؟؟ ولماذا؟؟ لانه فى خلاف مع رئيس الوزارة والزملاء، ومعاليه « ناشف الدماغ » عنيد... فهو ينوى أن يستقيل فى سبيل تعيين الوكيل الجديد!

هكذا استمروا يرددون أمثال هذه « الواويل » يكذبون ويفترون، اما عثمان بك محرم فقد اكتفى فى « صمته » بأبى الهول! ولعله صمت الازدراء والسخرية.

مسكين أنت يا محرم بك! انك تكره الاذاعة والشهرة، ولكن لشد ما ناوبك أعداء الدستور، فقد صرت « بطلا » بالرغم منك!

وبعد فقد شفى وزير الاشغال مما كان ألم بصحته، فهل سيستمر الاتحاديون فى هزيانهم وافترائهم؟ أجل أقول شفى من مرضه لانى أعلم أن الاساس الذى ارتكزت عليه هذه الطغمة الآثمة فى كذبها هو الانحراف الذى كان ألم بصحة وزير الاشغال عقب وصوله الى الاسكندرية واضطره للاقامة منزله أياما.

وعلى كل حال فان شاء المفترون استمراراً فى دعواهم فليستمروا، أما أصدقاء نا فانا نستطيع أن نؤكد لهم — معتمدين فى توكيدنا على أعلى المصادر وأولاها اختصاصاً بالموضوع ان كل تلك الاشاعات لا نصيب لها من الصحة، كما نؤكد أن وزير الاشغال على أتم وفاق مع رئيس الوزارة وبقية الزملاء، ولا ينتظر عمل أى تعديل فى الوزارة كما ان الائتلاف دائماً مصون

زواج الصغار

واباحته فى اميركا

حدثت فى الولايات المتحدة حادثة نبهت الافكار الى مضار زواج الصغار فقامت الصحف تنعى على الحكومة اباحته

وذلك ان فتاة فى الثانية عشرة من عمرها سئمت الزواج وملته بعد ان قضا يومين على اكليلها فهربت من زوجها وجاءت الى القاضى تسأله ان يحكم لها بفسخ زواجها

ومعلوم ان الولايات المتحدة على رسوخ قدمها فى الحضارة والعلم تبيح حكومتها زواج الاحداث الذى كثيراً ما ينتهي الى الشقاء والتعاسة ونعنى بهؤلاء من هم دون السادسة عشرة من الجنسين

وقد كتبت احدى الصحف الاميركية تقول ان الذين يغارون على خير هذه البلاد (أى الولايات المتحدة) ويعنون بتحسين النسل يروعهم ولا شك أن يعلموا أن فى البلاد نحو سبعمائة وخمسين ألف زوج وزوجة لا يزالون فى سن الحداثة أى دون السادسة عشرة من العمر

والقسم القليل من هؤلاء غرباء عن البلاد أما الباقون فهم من صميم الاميركيين

وفى أربع عشرة ولاية من الولايات المتحدة تجوز الشريعة لصغار الزواج فى الثانية عشرة للبنات وفى الرابعة عشرة للصبيان بشرط موافقة والديهم

وفى ولايات أخرى تجوز الشريعة الزواج للاحداث قبل أن يصبحوا أهلا للاستخدام وكسب معاشهم بتعب أيديهم

والزواج الباكر بين البنات اكثر منه بين الشبان وفى تقارير بعض الولايات ان كثيراً من البنات يخرجن من المدرسة قبل بلوغ الثانية عشرة او الثالثة عشرة ليتزوجن

وفى تسع ولايات تعتبر الرابعة عشرة اد نى حد شرعى للزواج وفى ولاية واحدة لا يسمح للفتاة أن تتزوج قبل بلوغها الثامنة عشرة

وقد جاء فى التقرير العمومي الاخير ان ٥٥٥٤ فتاة تزوجن قبل بلوغ الخامسة عشر من العمر وبعضهن تزوجن فى الحادية عشرة

وفى التقرير نفسه ان ٨٢٥ فتاة ترملن او صارت ازواجهن قبل بلوغ الخامسة عشرة

لمحة اجتماعية

لجريدة الأمل الأغر مآثر عدة في خدمة المجتمع الانساني وهي وان تكن قريبة العهد الا أن الانسان منا إذا جال ببصره على صفحاتها يكاد يحكم بأنها « دائرة للمعارف » .. فمن أمور سياسية الى مباحث علمية اجتماعية الى طرائف أدبية ـ شأن كل جريدة أوقفت نفسها للدفاع عن المصالح الوطنية الحيوية

نهضت بها إلى معترك الحياة بدعامة قوية عرفت كيف تسيس الشعب وترضي الجمهور

فلا مريه اذا نحن سررنا بتقدم صحافتنا المصرية ـ تقدما يبشرنا بمآل حسن ويطمئننا على المستقبل .

لهذا جئنا نعرض على صفحاتها الى القراء تلك الكلمة التي تجيش في كل قلب مصري .

الحق أن هذا الموضوع من المعضلات الاجتماعية ولا أدري أأفضل فيه الرجل الغربي أم يفضلنا ؟؟ .. فهو والحق يقال أكثر منا شجاعة في اقتحام الخطوب وان كان لا يقل عنا جزعا عند الشدائد والنوائب ـ واذا كنا لا ينقصنا نبوغ كنبوغه ـ وانما ينقصنا عزم كعزمه وعقيدة كعقيدته

هو يطلب العمل حتى في ساعة الراحة ـ ونحن نكسل ونطلب الراحة في ساعة العمل

هو يعمل ليعيش !! أما نحن ويا للاسف نعتمد على تراث الاجداد وما خلفه لنا الآباء

أليس كذلك أخي المصري ؟؟؟

والا فادحضني باستدلالاتك ؟ وأرني أين استكشافاتك ؟! ومعاملك الناهضة ؟ أرني ماقدمته لنفسك ؟ من خير ولامتك من حسن ـ ليس أدل على صدق ما أقول ، من ذلك الفريق الذي تراه بأعيننا عاطلا ينسكع في الطرقات تارة ، ويجلس على الأندية طورا ، فريق منا ـ فريق من أبناء الامة بعضو من أعضائها ، أشل لا يأتي بعمل ! وعضو أشل يفسد بقية الأعضاء ! !

فهل يبصرك أيها القاري، كيف تريد ، وبر حيث ترغب ، تصادف شبانا استحوذ عليهم الكسل ، واستخفهم طيش الشباب ـ فأنسام الواجب نحو أنفسهم

لا صناعة لهم إلا مغازلة الحسان ! ورميهن بألفاظ تمجها النفس وتأباها الانسانية ـ يحسبون أن العلى والرفعة انما هما في الراحة !! وما الرقي في عرفهم الا الاتكال على الآباء !! وبفعلهم هذا يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ! ! وما درؤا أن البطالة عادة قبيحة ، والاتكال معيب في نفسه ، جلباً فضلا عما تخلفه تقلبات الايام من شرور وفساد !

ان البطالة شر يهدم حياة الفرد ، فضلا عن المجموع فما بالنا نكسل ، ونقصر في الواجب ، ونحن في شديد الحاجة إلى العمل

لقد أصبح للتعري في فم الاجنبي عنوانا على الكسل وعدم القدرة ، فهلا يبعث فينا ذلك التعير روح النشاط وحب العمل ؟ ؟ هلا حاكيناه فيما نتفوق فيه علينا من العمل والعمل ؟ ! أم هل نكتفي بالتباس ما لا فائدة فيه ؟! ولا خير يرجى منه أن كان ولا بد من الاقتباس . .

ان كان ولا بد من الاقتباس فلنقتبس العمل والنشاط والثبات وحب العمل

والا فلا يجوز لنا في عرف الشرف والحرية التي نتشدها أن نقف أمام تلك القوة الهائلة .

ليس لنا بعد وقوفنا على تلك الحقائق إلا عن دواء نتدرأ به ذلك الخطر الذي يهدد كياننا الاجتماعي

يقولون أن المقدمات تسبق النتائج دائما وها نحن نرى نتيجة الافراط تخطو بنا إلى الهلاك الابدي !! فالذي يسره أن يصلح من حال أمته أن يعمل على نشأة أبنائها نشأة فاضلة ـ يعمل على غرس الفضيلة وحب العمل في نفوسهن فعند ذلك تقر عين الأمة بشبية تسعى في رفع شأن البلاد ...

ان الحقيقة يجب أن تعلن ولو أنها تكون مرة فالرجل الغربي اذا أراد رسم الخطة ، ثم نفذ وعمل . . فهل فينا من الاطباء استئصال هذا الداء بدواء يشفي تلك العقائد الضعيفة والنفوس السقيمة ؟ ؟ .. والا فالشر واقع ؟ ! ليس له من دافع ؟ !

محمد ابراهيم
ابو رواع

جائزة جمال الاجسام

كان للسير (كاربه) من مقاطعة شامبري بفرنسا من الموسرين أصحاب الملايين فاوصى قبل وفاته سنة ١٩١٣ بان يخصص ربع الف جنيه من تركته ليكون جائزة سنوية تمنح للمرأة أو الفتاة ذات الجسم الجميل على شريطة أن يكون جمالها على منوال تمثال فينوس والزهرة

وهناك شرط آخر في وصيته وهو أن ليس من المهم أن تكون مستحقة الجائزة جميلة الحيا ما دامت تفصيلات جسمها صحيحة طبيعية على قواعد جسم التمثال المذكور

ولقد أوقفت توزيع هذه الجائزة ابان الحرب العالمية ومنحت بعد ذلك للمرة الاولى سنة ١٩٢٠ للمدموازيل (ليجاردن) ولكن الحكمين رفضوا منذ تلك السنة منح تلك الجائزة تلافيا لثورة المرأة من المسابقات في هذا المضمار بحجة أن ليس فيمن استوفت شروط الوصية الآتي هذا العام اذ حكموا بها لابنة أحد الفلاحين وعمرها ٢٠ عاماً ومن البديهي انها قبيحة الوجه ذميمة التقاسيم واللامح .

الدكتور ياغي

اختصاصي من مستشفى سان لويس بباريس

لامراض الشعر والجلد والدم والامراض السرية .

علاج كهربائي بأحدث الطرق ، أشعة بنفسجية ، تيار عالي ، ديثرمي ،

العيادة رقم ٣ شارع عماد الدين تليفون نمرة ٢٠٢٤ — أمام مخازن البون مارشيه

أثر المنزل فى المجتمع

— ٣ —

أيهما أبقى أثراً؟

اختصت المرأة دون الرجل فى تربية العاطفة والانسانية فيما نجده العقل المفكر ، ترى المرأة القلب الشاعر وبينما هو القوة والبطش ، ترى المرأة هى الرقة والعطف فلو أن الرجل هو الذى يغير الفكر ، فهى التى تحيى الشعور الذى تتأسس عليه الاخلاق ، وبينما هو يشغل المخ تشغل هى القلب ، وبينما لا يستطيع الرجل الا اقناعنا من طريق العقل ، فالمرأة تحبينا وتدفعنا الى الاعتقاد والايمان من طريق الوجدان . قال نابليون «الرجل نثر اخلاق والمرأة شعره»

فالأم هى اكبر سبب فى هداية الطفل او ضلاله، لأنها تعلم من طريق القلب ، والقلب يحفظ ما يتلقى من التعاليم ويعيش بها ومعها ، دون أن يتغير او ينتكر ، فلن تكفر ايمانه حجة او فلسفة ، ولن تنزع مبادئه قوة ، لذلك يظل ما تتركه الأم من الأفكار والمعتقدات مستقراً فى قلوب ابنائها ، تعمل عملها فى تهذيبهم او افسادهم . أما العقل فالمنطق يخدعه ، والعلم يغيره ، والفلاسفة كثيراً ما تلعب به ، فهو ان ثبت على مبادئه اليوم فغداً يتزعزع ولذلك يظل الرجل عاجزاً عن تربية ابنائه تربية تدوم وتبقى..

قال جون راندلف السياسي الامريكي في أحد أحاديثه « لولا أبي ، ولولا يداها كانت تمسك بهما يدى ، وتأمرني أن اجثو على ركبتى واهتف « أبي الذى بسكن السماء » لولا تلك الذكرى ، لكنت الآن ملحداً ! »

فمن هذا يتبين مقدار تأثير الأم ، فكل مايستطيع الرجل ان يفعله هو ان يقوي العقل ، وان يهذب الفكر ، أما الفؤاد فلا سلطان له عليه ، اما الاخلاق التي هي عماد كل شيء ، فلن يستطيع أن يمسها بحال كما تفعل الأم.

ان كل ما استطاعه والدا سنت أوجستين (الأسقف الذي أرسله البابا مع أربعين راهباً لينشر المسيحية فى بلاد الانجليز) هو أن يدخل ابنه ارقى المدارس ، وان يلقنه ارقى العلوم ، على فقره وضيق يده مما دعا الى تحيد جبرانه له . أما أمه « مونيكا » فقد بذت ابنها بنصائحها الطيبة ، وزينت له حياة الطهارة والعفة ، وظلت تعمل على هداه وهو فى ضلاله يعمه ، مثابرة مجدة ، حتى أفلحت في سعيها وعاد أوجستين أخيراً مثالا للطهارة والفضيلة، وما زالت تراقبه فى حركاته وسكناته بعد وفاة أبيه حتى فاضت روحها اليه عز وجل وهو فى الثلاثين من عمره ، فتركت فى نفسه أثراً لم تمحه الايام ولا الليالي!

ان جون نيوتن إلتى ، صديق كوبر (Cowper) الشاعر الانكليزي ، بعد ان تلوثت نفسه بكل انواع الرذائل ، و بعد ان تذوق حياة الخبث والفساد فى زمن شبابه ، عاد بذكر دروس الفضيلة التى تلقنها من أمه فى بدء حياته ، وعاد يسمع صوت أمه يتبعث من رمسها ويرن فى جوانب نفسه ، حتى رجع الى جادة الحق وطريق الطهر.

ولاعجب إذن اذا رأينا جرترى Gertry الذي عاش في القرن الثامن عشر واشتهر فى فرنسا بكتابة القصص التمثيلية الموسيقية ، يعتبر الام الفاضلة أسمى ما خلقته ويمكن ان نخلقه الطبيعة ، فهى التى تهيئ جواً خاصاً فى بيتها تحيا فيه الحياة وتسعد، ويخرج منه أقوى وأطهر الرجال .

***

ان أفقر البيوت اذا حكمته إمرأة فاضلة مقتصدة نظيفة طروبة ، استراحت اليه النفس، واطمأن له الفؤاد فهو المقدس الذى تقدس فيه القلوب حياة الحب والاخلاص ، والدور الذى يقبع فيه الانسان من عواصف الحياة...، والمقر الذي يلجأ فيه الى الراحة بعد آلام العمل..، والمكن الذى ينسى فيه همومه واحزانه . . . فاليت هو المدرسة العليا التي يأنس فيها الانسان شابا وكهلا ، يتعلم فيه الحب والبشاشة والصبر والواجب، وان الرجل الذى يحب بيته ويخلص له لايأخر دقيقة واحدة عن حب وطنه والتفانى فى محبته .

كتب جنفل Junfell فى أحد تقاريره المدرسية — وهو استاذ انكليزي عاش فى القرن التاسع عشر — « لقد أخبرت ان هناك عدداً كبيراً من الاولاد يستخدمون في أحد المعامل ، وقبل ان يصدق على قبولهم يجرى البحث عن اخلاق أمهاتهم، فاذا حازت القبول، تأكد صاحب العمل أمانة الابناء واخلاصهم، اما الآباء فلم يحفل بهم قليلا ولا كثيراً » !!

***

وكما أن المرأة الفاضلة سبب لكل سعادة وترقي فكذلك المرأة الجاهلة الشريرة ، فانها أصل لكل بلاء وانحطاط . فانك لا تجد فى منزلها الا السخط قد تمكن، والفوضى سادت فيه ، حتى تفضل عليه حياة الشوارع والتشرد.

ان اكبر شقاء انتابنا سوء منازلنا ، حتى اننا لا نزورها الا سواد الليل ونحن كارهون ، ونمضي جل أوقاتنا بين التهاوى والتشديات التى تدعو الى الكسل وفساد الاخلاق .

اصلحوا المنازل باطلاب الاصلاح ، تصلح الرجال وتصلح الاوطان ..!

اصلحوا الفتاة، علموها، هذبوها...تصلح منازلكم ، ويتبدد منها الظلام !

اصلحوا المرأة قبل الرجل ...، اصلحوا القلب قبل ان تصلحوا العقل ...، اصلحوا الاخلاق وطهروها حتى تصلح الحكومة وتتطهر الادارة ... تلك دعوة حارة من قلب فتى ، تسمعونها في كل نهضة، فاجيبوها بإزعاء البلاد، كما اجابتها أمم كثيرة من قبل ، أفلحت اليوم وعظمت .

وسنتحدث ، باذن المولى فى العدد القادم عن « المرأة وعظماء التاريخ » وهو تتمة لهذا البحث قال الملتقى ..

علي مختار خيرى

رواية الامل — ١٢

الهاوية

للكاتب الافرنسى اندريه دى لاقرى

على ان تغير هندام النورية ولهفة الفتاة وسهرها على راحة الجريح، كل ذلك اثار الريب والظنون فى نفوس اللصوص فاخذوا ينظرون الى الغريب نظرة حذر، وينتظرون شفاءه من جرحه ليسألوا الفتاة عن سبب موقفها هذا.

اما اورسول رئيسهم فكان يتظاهر بانه تسر امر الجريح ولا يفكر فيه

وبعد ايام خرج اللصوص الى مهاجمة الضواحي ثم عادوا حاملين اموالا وامتعة كثيرة، وعلم كارلو من حديث الفتاة انهم سبوا قصرين فاخرين قد التهمتهما النيران

ودخلت العجوز غرفة الجريح فى اليوم التالى وقالت له:

— يجب ان تغادر هذا المكان قريباً لانى علمت ان الفلاحين يتسلحون لمهاجمة اللصوص فى معاقلهم وان تمضى ايام الا وتصبح اقامتنا هنا محفوفة بالمخاطر.

فسألها كارلو:

— وهل اللصوص يغادرون هذه المغاور؟

— نعم

— والى اية جهة يتجهون؟

— اللصوص؟ انهم يحرقون البلاد ولا خطر عليهم. اما انا فباقية هنا. انى افضل الاقامة فى هذه المغارة على التنقل فى الغابات والجبال. ربما يتمكن رجال الشرطة من القبض على اللصوص واذا حدث ذلك فانهم يحرقونهم فى احد ميادين فينا. لا لا. لا أريد ان تنتهي حياتى على المحرقة ولا على خشبة المشنقة. أريد ان اقضى بقية ايامى هنا. في عزلة وامان ليذهبوا اذا شاؤوا. اما انا فباقية هنا.

— افهم ذلك. ولكن هل تظنين ان اللصوص يلتفتون الي ويأخذونني معهم؟

— هذا ما لا شك فيه. فلماذا تريد أن أصنع بك هنا، اذا بقيت وحدى؟ انى لا أحبك وانت لا تنتمى الى قومي وابناء عشيرتى. انى اكرهك يا رجل، واكره ابناء قومك. لكن الفتاة (زنجا) تحبك وتأخذك تحت رعايتها. وقد اغدقت على النعم واعطتني جميع الجواهر التى طلبتها منها. فلا يجمل بي والحالة هذه ان اخونها والحق بك الاذى

وسكتت حيناً ثم قالت

— انني أحب الجواهر والحلى. ألست امرأة كسواى من النساء؟

فنظر اليها كارلو وقال في نفسه:

— امرأة؟ هي؟ اية النساء هذه؟ انها تشبه الحيوانات وهي أقرب الى القردة منها الى الانسان لكنه لم يفه بكلمة من كل ذلك بل رفع رأسه وقال:

— ان زنجا طيبة القلب كريمة الاخلاق

— نعم

ثم سكتت العجوز ثانية وقالت:

— انظنها هي القادمة. اسمع وقع اقدام فى الغرفة المجاورة... وانك قد شفيت تماماً من جرحك البليغ

* * *

نعم. كان السكوت كارلو البرني قد شفى او كاد من جرحه، بفضل العناية التى احاطته بها الفتاة الحسناء، وبفضل الادوية والاعشاب التى استخلصت منها العجوز الغريبة العصير الذى اعاد اليه القوة والنشاط.

فاخذ الرجل يفكر فى زوجته انيس وفى الحالة التى تركها فيها، وفى الظروف التى احاطت رحيله عن منزل ابائه واجداده وعن اسرته المحبوبة. وكانت كل تلك الافكار تزيد فى نشاطه فيشعر انه يقوى الآن على اقتحام المخاطر ثانية وعلى الدفاع عن نفسه بحد الحسام اذا لزم الامر.

وكان زعيم العصابة جسبار اورسول قد عرض عليه ان يغير ملابسه وان يرتدى ملابس اللصوص فرفض الرجل وفضل ثوبه البالي على ثوب اللصوص، ولكنه وضع السلسلة الذهبية ثانية فى عنقه، والخواتم الثمينة فى أصابع يديه.

دخلت عليه الفتاة النورية فانقبض وسألها:

— ما بالك يا زنجا؟ يخيل الي انك شاحبة اللون فاجابته الفتاة بصوت حزين:

— ان ما كنت اخشاه قد حدث. ولا بد لنا من الرحيل عن هذا المكان عاجلا.

— وماذا يكون من امرنا؟

— لا اعلم.

— كيف ذلك؟

— لأن كل شيء متوقف على قرار منك

— على قرار مني انا؟

— نعم. ألم يقل لك جسبار شيئاً؟

— كلا.

— انه يرفض مقابلتي منذ يومين

— ولاى سبب؟

— ان رعايتي لك وملازمتي لفراشك قد اثارتا فيه الظنون والغيرة.

— ولماذا لم تحاولي تبديد تلك الظنون وتلك الغيرة؟

— لم أجد الوقت المناسب لذلك

— وهل يرسل جسبار في طلبي؟

— اليوم

— لا تخشى شيئاً يا ابنتي. لقد شفيت واشعر انى اليوم اقوى مني في اى يوم آخر

— ان شجاعتك تخيفني

— لكن ما هو كائن يا زنجا . وليفعل الله بي ما يشاء . لقد فعلت معي ما فعلت حباً بزوجتي انيس واود ان اخدمك خدمة توازي صنيعك

— يكفيني ما تحمله لي من العواطف . . وانك لا تحتقرني . . .

— كلا . لا احتقرك . لانني لو فعلت ذلك لكنت دنيئاً خسيساً .

ونهضت الفتاة قائلة :

— لا ينبغي ان يرانى احد هنا . وبعد دقائق سيأتي أحد المحوص في طلبك

— كيف ؟ ألا يأتي جسبار بنفسه ؟

— كلا . ان لهذه العصابة قوانين يجب على الجميع احترامها والسير عليها .

— الوداع يا زنجا .

— الوداع يا مولاى .

* * *

ظهر بعد ذلك لكارلو البرتي ان جميع ما قالته الفتاة حقيق وان مخاوفها كانت في محلها. فان المحوص تركوا الجريح تحت رحمة العجوز للغربة الى أن تتم جرحه . ولما قرر زعيم العصابة انه لا بد من الرحيل والابتعاد عن ضواحي مدينة تريستا ، فكر المحوص في امر الرجل وارادوا ان يصدروا الحكم عليه اما بالموت واما بالانتقال مع العصابة .

وكان جسبار في حالة غريبة منذ ايام ، لا يتكلم كثيراً ولا يجالس رفاقه في اجتماعاتهم. ذلك لانه كان يشعر ان موقفه ازاء الجريح لم يكن واضحاً جلياً ، ولانه كان يخشى ان يفاتح الفتاة في شأنه فيعلم منها ما لا يريد ان يعلمه .

شاهد الفتاة تداوي الجريح وتسهر على راحته فرابه الامر وداخله الشك ونشأت في صدره الغيرة ، لان الفتاة زنجا خطيبته ولانه بعد العدة لعقد الزواج بعد اسابيع معدودة .

ولما قرب موعد الرحيل نادى زعيم العصابة الفتاة النوبية وصمم على مفاتحتها في شأن الجريح فجاءت الفتاة ولكنها رفضت ان تجيب اسئلة اورسول . قائلة له :

— سأقص قصتي على الجميع وابوح امام رجال العصابة كلهم بالاسباب التي تحملني على الاهتمام بهذا الرجل الغريب .

وبعد ساعة اجتمع المحوص وقرروا الرحيل عن معاقلهم في تلك الغابة بعد ثلاثة ايام .

ولما اعلن جسبار رغبته هذه كانت ملامحه تدل على انه فرح مسرور وانه سعيد بالرحيل بعيداً عن تريستا وضاحيتها

فقال له جابور الاصم ، الذي كان ينوب عن الزعيم في قيادة العصابة :

— ولكن ، نرجوان تخبرنا ايها الرئيس بما تضمره نحو هذا الغريب الذي قتل اخواننا والذي يقيم بيننا كالضيف لا كالاسير .

فاجاب جسبار :

— لم افكر بعد في ذلك ايها الاخوان .

— يجب اذن ان تفعل سريعاً . لم نقبض عليه جبراً الا رغبة في الحصول على مبلغ عظيم من المال . وقد آويناه في هذه الغارة لانه كان هنا في مأمن . اما أن نصحبه معنا الآن فهذا ما لا يجب ان نفكر فيه

— سأرسل في طلبه وتناقش معه في ذلك

— حسن . سننتظر جميعنا في الامر

وبعد دقيقة كان كارلو امام المحوص في الغرفة التي اطلقوا عليها غرفة المشورة . فخاطبه جسبار قائلا :

— لقد عفونا عن حياتك ايها السيد ولا يسعك الا أن تعترف بحسن المعاملة التي وجدتها في هذا المعقل الحصين. ولو تركناك في المزرعة ، هناك ، بعد انتهاء المعركة ، لكنت قضيت نحبك . اما الآن فانك لا تزال على قيد الحياة وصحتك كما ترى على غاية ما يرام ! فهل تتكرم علينا باسمك ولقبك !

فاجاب الكونت :

— لا استطيع . . . انك تطلب المستحيل

— هل انت من الاشراف النبلاء ؟

— نعم

— ومن الاغنياء ؟

— نعم

— انت اذن غني ؟

— كنت غنياً . اما الآن فاجهل ذلك

— هل يمكنك أن تدفع لنا ثمن حريتك ؟

— لن افكر في ذلك

— بل يجب أن تفكر .

— لن افعل

— اقول لك يجب ان تفكر في ذلك لانه لا يسعنا ان نحتفظ بك اسيراً بين ايدينا

— افعلوا بي ما تريدون

فأدار رد الكونت ثائرة المحوص وعلت بينهم زمجرة دلت على عدم ارتياحهم . فالتفت رئيسهم الى الكونت كارلو وقال :

— سيدي . انك تسمع زمجرة المحوص اما انا ، فلا احتفظ بمركز الرئاسة بينهم الا اذا نفذت القوانين التي تخضع لها في عصاباتنا . فاما أن تدفع ثمن حريتك واما . .

— واما أن اموت بطعنات خناجركم ؟ اليس هذا ما تعني ؟

— قلت لك انا لا نحتفظ بالاسرى عندنا

فارتفع حينئذ صوت الفتاة زنجا النوبية :

— ومن اي عهد اصبحتم قتلة !

فانتفض الزعيم وتطاير الشرر من عينيه وصاح بالفتاة :

— ماذا تفعلين هنا ؟ لم نرسل في طلبك. احرم عليك ان تتكلمي وتدافعي عن هذا الاسير

فاجابته زنجا :

— آه ؟ انت حر يا رسول .

ثم اقتربت من الكونت كارلو وقالت :

— لا يوجد هنا ما ينجيه سواي انا واني سأقوم بهذه المهمة الشاقة خير قيام . فاسمعوا الآن ما حدث لي سابقاً مع زوجة هذا الرجل: كنت مارة مع امي في أحد الشوارع فلاحظ

بنا الرعاع واخذوا يرجونا بالمجارة ويصيحون الموت . الموت للثورية . وكادوا يفتكون بنا لولا تدخل السيدة انيس زوجة هذا الرجل وتنقذنا من بين ايديهم فالتفت الىّ امي وقالت اهربي يا ابنتي . . اسرعي الى جسبار اورسول رئيس العصابة لكن السيدة انيس اسعدتنا نحن الاثنين الى عربتها وسارت بنا تخترق الشوارع حتى وصلنا الى منزل القاضي الذى كان يعرف السيدة وهكذا انقذنا من الموت لكن امي وقعت مريضة فسهرت عليها لكن عنايتي بها لم تنقذها من الموت فقضت نحبها بين ذراعي بعد ستة ايام فدفنت فى مقبرة المدينة

سكتت الفتاة حينا واغرورقت عيناها بالدموع ثم قالت :

ـ ارادت منقذتنا ان تحتفظ بي لكنني رفضت لأن الثورية لا تستطيع ان تقيم فى القصور الفاخرة وبين جدران المنازل وكانت امي قد كانتني ان اسلم اوراقا الى جسبار اورسول يدا بيد واعطتني فى الوقت نفسه سلسلة وقطعة ذهبية وقالت لي :

ـ ان هذه القطعة يوجد مثلها فى يد انسان آخر فاذا ما وقع نظرك عليها يجب ان تضحي بكل مرتخص وغال فى سبيل الشخص الذي تكون تلك القطعة المشابهة لهذى فى يده

ثم التفتت الفتاة زنجا الى جسبار اورسول زعيم عصابة اللصوص وقالت :

ـ هل أخطأت فى تنفيذ ما طلبته مني امي ؟ لقد دعوتها فلبت بالوعد . فما رأيكم

فاجابها اللصوص : ـ

ـ حسنا فعلت يا زنجا

وردد اورسول كلامهم قائلا :

ـ نعم حسنا فعلت

فتناولت الفتاة السلسلة والقطعة الذهبية من صدرها وقالت . .

ـ هذه هي القطعة الذهبية التي اخفتها من امي

والتفتت الى الكونت كارلو . .

ـ اعطني يا سيدى القطعة الذهبية التي تحملها فى عنقك فدفع اليها كارلو القطعة الذهبية التي طلبتها فأخفتها الفتاة وقالت :

والآن يجب ان يطلق سراح هذا الرجل واذا كنتم تطلبون ثمنا لحريته فانى ادفع اليكم ما يحويه صندوقي الصغير من الجواهر والحلى فخذوها ودعوه يذهب أمامه

انتهى الفصل

حكم ونصائح جامعة

على ترتيب الحروف الهجائية

ا الاخلاص لا يوجد الا فى قلوب الذين يخشون الله

ب بالتقوى تعرف ما يجب عليك لامتك ووطنك

ت تجنب الشر وأهله ولا تعن عليه

ث ثلاثة ثلاثة بالمرصاد : الموت للحياة ، والشقاء للذكاء ، والحسد للفضل

ج جودك أمام خطأ تستطيع إصلاحه جناية على العقل

ح حاذروا أن تسهروبكم للطامع أو تغرر بكم الآمال فكثيرون أولئك الذين ذهبت حياتهم ضياعا فى سبيل أمل كاذب

خ خيانة الوطن بالامس لا يمحوها استغفار اليوم

د دولة الباطل ساعة ودولة الحق الى قيام الساعة .

ذ ذل وهوان ، زهري وسيلان ، شقاء في الدنيا والآخرة لكل زان وسكير

ر رأس الحكمة مخافة الله

ز زيادة المرء فى دنياه نقصان وربحه غير محض الخير خسران

س سوانح الخواطر لا تنعكس في مرآة النواظر .

ش شؤونك لا تطلع عليها جارك

ص صدق المرأة اذا احمر وجهها ، ولا تصدقها اذ أقسمت !

ض ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ط طهروا قلوبكم من سم الحسد لاقربائكم على مالديهم من خير ونعمة واتقوا الغضب ما استطعتم فان الغضب مرشد لئيم وناصح خبيث

ظ ظلم اليتامي والارامل مفتاح الفقر

ع عار الولد لا يلصق إلا بشخصه أما عار البنت فيعم والديها وعشيرتها

غ غريزة في المرأة بان تتعب نفسها كثيراً لتطلع على أسرار الجيران

ف فرط الانس يذهب بالهابة والانقباض يودى بالمودة

ق قلب المرأة يتسع لحب من يتملقها

ك كن شجاعاً فى معترك الحياة

ل للظالمين شيطان يقودهم والمظلومين إله يحميهم

م ماضي فات والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها

ن نحن محتاجون لكثير من العلم واحتياجنا الى الاخلاق أكثر

ه هذه الحياة رواية لشخص قليل سفر والنهار الملعب

و واذا جار الزمان عليك فاصبر فان الصبر أحسن مايكون

لا لا يكفى أن يتخرج التلميذ من المدرسة لينال الثقة بين الجمهور بل لابد له أن يتعلم أيضا فى مدرسة العالم لينال الثقة بين الناس

ى يأتي الانسان الى هذا العالم بدون رضائه ويترك ضد ارادته شقيق منصور

شيخ الصانعه الكبرى

باسكندرية

صوت العاطفة

ابنـــــاء السبيل

هو باقع ما حل على يافوخه غير سرب من السنين قليل عديده . وهو غر مفلوك أنيسه الدهر نوبه الحلق . وأسكنه قارعة الطريق . . . تنظره فى أسماله البالية . وسحته العافية . على أساريره صورة من الكآبة ، وعلى فمه ما أرسله الزمن من حزن . . وما أناه من شجي وشجن ، وعلى عينيه خلا من الدموع المحضية بدماء الأوصاب . أشعث أغبر ، بشع المنظر ، مذموم المحضر . . .

ذلك . . ابن السبيل . . !

* * *

هي طفلة ساجية ، منحولة باكية . . فى وجهها البض غصون الترية ، وفى عينيها الزرقاوين جفون مشذبة . . . تناديك لتستجديك ما تتبلغ به ، وتتعلق بأسبابه ، وما فى قلبها المكلوم غير ألم دفين . . وما فى فمها المصفرة شتاء غير أنين وأنين . . لا ترى من السرور غير لمامه ولا تبصر من الحبور سوى حطامه . .

تلك . . بنت السبيل . . !

* * *

واويلتاه لهم ! ينفرون من أوكارهم خماصاً كالطير . . . ويغرون من مضاجعهم تملأهم أحزانهم غصة . يسيرون ما احتملت أقدامهم الكليلة ، وهياكلهم المزيلة ، يسألون الناس لهم إحسانا ، ويهم شفقة وحنانا فلا يصيبون من صدقاتهم . . ما يستر من عورتهم ، ويذهب من جوعهم . . فيكون حظهم العاثر وأملهم الخائب . . !

واويلتاه لهم ! يجوبون الفارس والقفر ، واليابس والغائر ، وما فيهم رجية إلا حياة معقولة بالشرف ، محالة بالعفاف . . فى كثير من الكفاف . . . ثم لا يعودون إلا عود اللاغب انقه جنونه . وأقضه فتوره ، طاوين إلا عن جزع فى رحمة الله القدير . . .

واويلتاه لهم ! هذا مبتور ساقه ، مهشمة أطواقه . . . وتلك تجمع إلى بأسائها حجاباً من الظلمة ، وتقاباً من السواد ألبسها القدر عينيها ، وعصبها حيال مقلتيها . . . فلا تنظر السارى والمآب . ولا تبصر الدارج فى الأحقاب . . بل تجعل من حسها وسمعها عيناً مبصرة . . ومقلة حاسرة . . وهل فى الناس من معتبر أو مدكر . . . ؟

لقد تجاوبت الأصداء بالنداء يحتويه النداء ، أن مدوا أيها السراة الأغنياء أيديكم إلى تلك الفيافى كل والآلاء . فخطبو من أعنافها أغلال الضراء واصفاد البأساء حتى يكون لهم من رحمتكم عزاء . . !

لقد تسادل أولئكم الأبناء . . ! أنضب الأحسان من ذلك العالم . . أم ابتعد أهله عن رحابه . أم تملكت نفوسهم أكواب الخصاصة ، وشياطين الشح فأنستهم فئة منثوره كالعظام النخره . . ؟ أم سابق الهو والدعابة ، والمجان والتظاهر ما كان للأحسان من خطى واسعة رحبة تقفى على آثارها السبل واحتواها لبقاعه الرغام ؟

يا أبناء السبيل . . . !

ردوا إلى نفوسكم المكلومة . . آمالها الجسيمة . . إنكم فى البقاع جنود الأوصاب . . لكم من مناظركم شفيع ما له من دافع . . .

ان « فرنسا » على ما بها من عظمة باذخة ، وحضارة شامخة . . مشت على قضب من الصراخ صوب الأجانب بعد إذ رأى أهلوها أشباح « العجزة المتمدين » يصيحون « أن خلقي الدين يا أمريكا . . حتى لا يكون فى موت الفرنك إعدام هائل لشعبة من العالم متينة » !

أولئك هم العجزة فى الغرب فما أحرى ان يكون مثلهم متمدو النيل الكريم

پانسيون فومو

Pension Fumo

بجهة محطة الرمل بالاسكندرية

٢٨ شارع سعيد الاول

الدور الثالث — مصعد كهربائى — مشرف على البحر ، غرف مفروشة للسكن مع الطعام وبغير الطعام

الاسعار معتدلة ٦ — ١٥

مكتبة البازار السودانى

لصاحبها

نيقولا دمترى كانيقانيدس بالخرطوم

بميدان السردار امام محطة الترام الوسطى

صندوق البوستة رقم ٢٩٧ بالخرطوم

لها فرع بميدان محطة الترام الوسطى بام درمان بجوار البنك الانجليزى المصرى

وأيضا بالخرطوم بحرى — وبواد مدنى والابيض وبورت سودان وعطبره

والمكتبة هي المتعهدة الوحيدة بالسودان ببيع جميع الجرائد والمجلات العربية والافرنجية المصرح بدخولها السودان .

وتحتوي على أصناف شتى من مختلف الروايات الادبية والعصرية والغرامية والبوليسية وكتب علمية وتاريخية وفلسفية ودواوين شعر بها دوات كتابية وادوات لزوم التصوير والرسم وصور كارت بوستال من جميع الاصناف وفوغرافات سفرية واسطوانات عربية وافرنجية من جميع الاصناف وأدوات موسيقية أخرى وخلافه .

(والمكتبة ترسل قائمتها مجانا لمن يطلبها

(مطبعة البلاغ بمصر)